محاضرات في اللسانيّات التطبيقيّة

المحاضرة الأولى: اللسانيات التطبيقيّة مفهومها تاريخيّتها وخصائصها

تمهيد:

من الصعوبة بما كان إعطاء تعريف دقيق وموحد للسانيات التطبيقية، وهذا يعود إلى تداخل العلوم الإنسانية من جهة، وإلى حداثة اللسانيات العامة من جهة أخرى، فمصطلح اللسانيات LA LINGUISTIQUE، مصطلح يشير إلى علم ظهر في بداية القرن الماضي على يد العالم السويسري "فرديناند دي سوسير(F. DE SAUSSUR) مؤسس اللسانيات الحديثة، بالرغم من أن الدراسات اللغوية قديمة تعود إلى آلاف السنين واللسانيات هي الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري، أو هي كما عرّفها سوسير: "دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها"

1-تاريخيّة المصطلح ومفهومه:

اللسانيات التطبيقية علم ظهر في الجامعات البريطانية سنة 1946، حين صار موضوعا مستقلا في معهد تعليم اللغة الانجليزية بجامعة ميشيغان MICHIGAN، وكان تحت إشراف العالمين: CHARLES FRIEZE تشارلز فريز، LADOO ROBERT وروبيرت لادو. وقد شرع هذا المعهد يصدر مجلته المشهورة "تعلم اللغة، مجلة اللسانيات التطبيقية"، وتأسس الاتحاد الدولي للسانيات التطبيقية سنة: 1964 Language learning journal of applied linguistics. وينتسب إلى هذا الاتحاد خمس وعشرين جمعية وطنية للسانيات التطبيقية من مختلف أنحاء العالم، وينظم مؤتمرا عالميا كل ثلاث سنوات تعرض فيه الدراسات والبحوث المقدمة في مجالات هذا العلم.

وتعرف اللسانيات التطبيقية بأنها: "علم مستقل بذاته له إطاره المعرفي الخاص، ومنهج ينبع من داخله، يهدف إلى البحث عن حل لمشكلة لغوية، إنه استعمال لما توافر عن طبيعة اللغة من أجل تحسين كفاءة عمل علميّ ما تكون اللغة العنصر الأساسي فيه،

إنه ميدان تلتقي فيه مختلف العلوم التي تهتم باللغة الإنسانية من مثل اللسانيات واللسانيات الاجتماعية واللسانيات النفسية وعلمي الاجتماع والتربية، إنه واحد من الحقول المعرفية التي تقوم على الأبحاث متعددة التخصصات".

أمّا مازن الوعر فيرى بأنّها ميدان في التطبيقات الوظيفيّة التربويّة للغة ما من أجل تعليمها وتعلّمها للناطقين وغير النّاطقين بها، كما تبحث أيضا في: "الوسائل البيداغوجيّة المنهجيّة لتقنيات تعليم اللغات البشريّة وتعلّمه... وتبحث في أصول التدريس- مناهج التدريس- ووضع النصوص اللّغويّة وانسجامها مع المتعلمين، ووضع الامتحان -ودراسة علاقة التعليم بالبيئة الاجتماعيّة، وغير ذلك".

والأصح كما يرى عبده الراجحي، علم التطبيقي: "ليس تطبيقا لعلم اللغة، وليست له نظريّة في ذاته، وإنّما هو ميدان تلتقي فيه علوم مختلفة حين تتصدى لمعالجة اللغة الإنسانيّة، أو هو علم ذو أنظمة علميّة متعدّدة يستثمر نتائجها في تحديد المشكلات اللغويّة، وفي وضع الحلول لها".

2- خصائصها:

- البراغماتية: هي مرتبطة بحاجات المتعلم، وكل ما يحرك المنتج من معتقدات أو ظنون وأوهام لإنجاز الكلام؛ وذلك لأنها ترتبط بالحاجة إلى تعليم اللغات، وتأخذ أيضا من الدراسات النظرية للغة إلا ماله علاقة بتدريس اللغة وتوظيفها في الحياة العملية.
- الفعالية: هي بحث في الوسائل الفعالة لتعلم اللّغات الأم واللغات الأجنبية، وذلك من خلال دراسة نقاط التشابه والاختلاف بين اللغة الأم واللغات الأجنبية من أجل الوصول إلى طريقة فعالة في التدريس.

- المقارنة: تعنى بدراسة نقاط التشابه والاختلاف بين اللغة الأم واللغات الأجنبية من أجل الوصول إلى طريقة فعالة في التدريس.
- دراسة التداخلات بين اللغات الأم واللغات الأجنبية اللغوية التي تحدث في محيط غير متجانس لغويا. ودراسة ذلك في المحيطّ اللغوي أو في الحالات الخاصة التي يقع فيها التعدد اللغوي.

المحاضرة الثّانيّة: فروع اللسانيّات التطبيقيّة ومرجعياتها المعرفيّة والمنهجيّة

تمهيد:

اجمعت الدراسات على أنّ للسانيات التطبيقيّة في مفهومها العام علم تلتقي فيه علوم مختلفة أثناء معالجته لقضايا اللغة الإنسانيّة ومشكلاتها، ويستثمر نتائجها في تحديد هذه المشكلات اللغويّة، ووضع الحلول لها، وبالتالي يدل على تطبيقات متنوعة ومتعدّدة لعلوم اللغة، وهذا ما أثبته مؤتمر علم اللغة التطبيقي، الذي اتفق فيه الخبراء على أنّه يتشكّل من عدّة مجالات أهمها:

1- اللسانيات النفسية:

تمثل اللغة مظهرا من مظاهر السلوك الإنساني، فقد لقيت عناية كل من اللغويين وعلماء النفس على حد سواء، ومن هنا تتضح نقطة الالتقاء بين هذين التخصصين أو الفرعين من فروع المعرفة البشرية، فدراسة السلوك اللغوي تعد حلقة وصل بين علم النفس وعلم اللغة، ومن هنا جاء علم النّفس كعلم حديث النّشأة يهتم بدراسة الجانب اللّغوي، وباكتساب اللّغة، وعوامل نموّها وتطوّرها عند الطفل، فعلم النفس اللغوي هو ذلك العلم الذي يدرس "العمليات العقلية التي تسبق صدور العبارات اللغوية المنطوقة، فهو يدرس ما يربط الجهاز العصبي والجهاز النطقي من علاقة لدى المتحدث كما يعمل على كيفية تحويل المتحدث للاستجابة إلى رموز لغوية to encode، وهذه عملية عقلية ينتج عنها إصدار

الجهاز الصوتي للغة، وعندما تصل اللغة إلى المخاطب أو المتلقي ويقوم بترجمة وتحويل هذه الرموز في ذهنه إلى المعنى المراد to decodeتتم عملية عقليّة أخرى".

وبالتالي يمكن تلخيص اهتماماته في: طرائق تحليل الأصوات إلى وحدات تصل إلى مسامع المتلقي، وبالتالي إمكانية فهم واستيعاب المقاصد والمعاني التي يبثها المتكلم عبر سلاسل صوتية متوالية...طرائق التعلّم لدى الطفل تعلّم لغته الأم، بداية باكتساب مفردات، وبناء كلمة إنشاء جملة، ومقاطع صوتية مفتوحة ومغلقة، قصيرة وطويلة ...،كما تبحث في علاقة النمو اللغويّ الإدراكي لدى الطفل، وكيفية اكتساب اللغة، ودراسة أمراض الكلام وعياوبه، واضطراب النطق، وغير ذلك من الظواهر ذات الصلة باللغة المنطوقة، وما يعتريها من ظواهر "اللحن" الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، ومنه تأخر الكلام والحبسة.

2-السانيات الاجتماعية:

تعدّ اللغة وسيلة تواصل ووسيلة اتصال نفعية براغماتية؛ إذ بلّغ الإنسان بها أغراضه وحقق بواسطتها أهدافه ذه العلاقة بين اللغة والمجتمع جلعت الباحثين ينشؤون نظرات ويقدمون أبحاث في اجتماعيّة اللّغة، وعلى هذا الأساس ظهر ما يعرف باللسانيّات الاجتماعية كانت منطلقاتها من أبحاث إيميل دوركايمEMILE DURKHEIM في أوائل القرن العشرين، وقد انضم إليها العديد من الباحثين اللسانيّين بعد ذلك حتى أصبح على ما هو عليه الآن.

فظهور هذا العلم كان نتيجة تفاعل علم الاجتماع بالسانيات، وهو عبارة عن بحث ميداني "موسّع يتطرّق لقضايا اللغة في إطار المجتمع، ويدرس خصتئص اللغات واللهجات وخصائص استعمالها، وخصائص متكلميها داخل المجتمع اللغوي الواحد وفي ما بين المجتمعات اللغويّة المختلفة، ...وتعالج أيضا العلاقات القائمة بين البنى اللغويّة والاجتماعيّة

وتفاعلها، والأوضاع الاجتماعيّة إلى المتكلم والمستمع، ووقائع التواصل، وأنماط الكلام المستعمل نسبة للطبقات الاجتماعيّة، فاستعمال اللغة في المجتمع يرتبط بنظام السلوك الاجتماعي ويتنوع تبعا لمن يتكلم باللغة" فقيمة هذا العلم إذن تكمن في قدرته على إيضاح طبيعة اللغة بصفة عامة وإيضاح خصائص محددة للغة بعينها، حيث يذكر DAVID CRYSTAL ديفيد كريستال" أن اللسانيات الاجتماعية تقوم بدراسة كافة نواحي العلاقة بين اللغة والمجتمع وتمع وأنها تقوم بدراسة قضايا معينة مثال: الهوية اللغوية للجماعات الاجتماعية والميول الاجتماعية، نحو المجتمع، والأشكال اللغوية النموذجية وغير النموذجية، ونماذج استعمال اللغة القومية وأغراضها، والتنوعات الاجتماعية للغة ومستوياها، والأسس الاجتماعية للتعددية اللغوية ... ، ويحدد أيضا كريستال مجال هذا العلم بقوله: "يدرس علم اللغة الاجتماعي الطرق التي تتفاعل بها اللغة مع المجتمع، إنه يدرس الطريقة التي بها تتغير البينية اللغوية، استجابة لوظائفها الاجتماعية المختلفة والتعريف بماهية الوظائف" .

3- علم التربيّة: ويرتبط هذا التعليم والتعلم؛ أي ماذا نتعلم؟ وكيف نتعلّم؟ فهو يهتم بالطرق والأساليب، والوسائل التي تساعد المتعلم والمعلم على تعلم اللغة وتعليمها، والمناهج التعليميّة والمتبعة في ذلك، ومختلف الاستراتيجيّات المعتمدة، وطبيعة المادة المقدمة، والمعايير المتحكمة فيها، لذا فهو يرتكز على مجموعة من العلوم كاللسانيات وما قدّمته من نظريات مختلفة كالنظريّة البنائيّة والنظريّة التوليديّة التحويليّة...، وعلم النفس، ولعم الاجتماع، فمنطلق هذا العلم هو: "النظريات اللغوية النفسية مثل النظرية السلوكية أو التحويلية التوليدية، كما يقوم بوضع المقرر التعليمي، وتصميمه من حيث اختيار المادة اللغوية من حيث المفردات والتراكيب وطرق التعليم

4- اللسانيات الجغرافيّة: تهتم بدراسة اللغات واللهجات وفقا لموقعها الجغرافي، ممّا يعرف لدينا الآن بالأطالس اللغويّة الخاصة لهجة ما أو لغة ما، والوقوف على خصائصها الصوتيّة

والصّرفيّة والنّحويّة والدلاليّة، الخاصة بلهجة ما او لغة معيّة، إذ توزّع هذه التنوعات والخصائص اللّغويّة وفق رموز معيّنة على الخرائط التي تبين موقعها وخصائصها اللغويّة.

5- اللسانيات العصبيّة: يبحث هذا العلم في الجهاز العصبي وعلاقته باللغة، وما يعتريه من خلل وإصابات ممّا يؤثر على النطق وعلى الجهاز الصوتي للإنسان، من اضطرابات لغويّة، وأمراض كلاميّة، وهذا ما أثبتته الدراسات العصبيّة الحديثة، التي بينت علاقة الجهاز العصبي بالنطق، فهذا العلم إذن يبحث في المراكز العصبيّة وعلاقته بإنتاجيّة اللغة، مع تبيان الاضطرابات المشاكل والصعوبات التي تواجه عملية التعلم واكتساب اللغة والقراءة.

المحاضرة الثالثة: موضوعات ومجالات اللسانيّات التطبيقيّة

اقترنت اللسانيات التطبيقيّة في بداية ظهورها بحقل تعليميّة اللغات لكن سرعان ما احتضنت موضوعات أخرى، اقتضتها القضايا الاخرى التي طرحتها القضايا اللّغويّة، التي استدعت الاستفادة من النتائج المحققة في اللسانيات والعلوم الأخرى، ويمكننا إجمال هذه الموضوعات والقضايا في ما يلي:

- تعليميّة اللغة للناطقين بها أو لغير الناطقين بها.
- التخطيط اللغوي.
- صناعة المعاجم والمصطلحيّة.
- الترجمة والترجمة الآليّة.
- الازدواجية والثنائيّة اللغويّة.
- اللغة ودورها في الإعلام والإعلان والإشهار

1-**تعليميّة اللغات:** يعدّ حقل تعليميّة اللغات من اهم موضوعات اللسانيات التطبيقية، لذا ربطها كثير من الباحثين بها، ويرتبط جوهر اهتمام علماء اللسانيّات التطبيقيّة بضرورة

بناء نظريّة عامة في تعليم اللّغة الأم أو الأجنبيّة، لذلك يسعون ضمن هذا المجال إلى الاهتمام بالقضايا الأساسيّة التّاليّة:

- طرائق تعليم اللغات الأجنبيّة والقوميّة.
- مناهج تعليم اللغات.
- وضع المقررات التعليميّة.
- الاختبارات اللّغويّة.
- المهارات اللغويّة.
- الأخطاء اللّغويّة.

2-**أمراض الكلام**: وتتعلق بالاضطرابات الكلاميّة التي قد تحدث للفرد المستعمل للغة المعيّنة، وقد جرت العادة لدى الباحثين في هذا المجال إلى تقسيمها إلى قسمين: عيوب متعلقة بأسباب عضويّة، وأخرى مرتبطة بدواع وظيفيّة.

3-**التخطيط اللغوي**: أو السياسة اللّغويّة، ويرتبط بالتوجيه العام الذي قد تسلكه المؤسسات المتعلقة به، سواء في تعليم اللغة الام أو اللغات الأجنبيّة، التي تقتضي الأخذ بعين الاعتبار مجموعة من المعايير والاعتبارات العلميّة واللغويّة، وغيرها.

4-**صناعة المعاجم**: وهو علم يهتم بوضع المعاجم وتصنيفها على اختلافها سواء كانت أحاديّة اللغة وثنائيّة، متخصّصة أو عامة، تعليميّة أو لغويّة...، وتقديم مختلف التقنات والآليّة التي تسهم في تطويرها وترقيّتها.

5-**اللغة ودورها في الإعلام والإعلان والإشهار**: حيث تشكّل اللسانيّات التطبيقيّة عاملا أساسيّا في ضبط أشكال الخطاب ونوعيّته وطبيعة لغته، التي تختلف من نمط لآخر، بالاستناد إلى العوامل غير اللّغويّة الأخرى طبعا.

6-**الترجمة والترجمة الآليّة**: والترجمة في معناها العام استبدال لغة بلغة للتعبير عن نفس المعاني، وهذا يتطلب إلمام المترجم بمفردات اللغة التي يترجم منها وقواعدها، ولا شك أن هذا أمر على جانب كبير من الصعوبة، ومع ذلك

فبعضنا يتعلم لغات أجنبية ويجيدها إجادة تامة، والسبب في ذلك انه تعلم قواعدها وتدرب عليها شيئا فشيئا حتى وصل إلى درجة من الإتقان تقارب إتقانه لغته القومية، وهذا معناه أن الشخص قد استوعب تماما قواعد هذه اللغة حتى تأصلت وتر سخت في المخ بحيث يتكلم بطلاقة دون أن يفكر فيها.

أما ما تطرحه الترجمة حاليّا هو ما يعرف بالترجمة الآليّة التي يتدخل فيها الذكاء الاصطناعي عن طريق مساعدة الحاسوب لأداء فعل الترجمة عن طريق الأنماط اللغوية والمعرفية المخزنة بفعل التراكيب ومصطلحات يسترجعها في مقابل اللغة التي يترجم منها. وهو إجابة لتساؤل هو هل يمكن لآلة أن تقوم بعمل الإنسان؟ فهذا الموضوع من اهتمامات اللسانيّات التطبيقيّة.

المحاضرة الرّبعة: المهارات اللغويّة1: مهارة القراءة

مفهوم القراءة: كثرت وتنوعت مفاهيم القراءة في الاصطلاح، لكنها في الغالب تشير إلى أن القراءة فك لشفرات وكود الخبر المكتوب، وتأويل نص أدبي ما، لذلك فهي واحدة من المهارات اللغوية الأربع إلى جانب الكتابة، والاستماع، والتحدث، وللقراءة جانبان مهمان هما: جانب آلي يتمثل التعرف على أشكال الحروف، وأصواتها والقدرة على تشكيل كلمات وجمل منها، والجانب الآخر إدراكي ذهني يؤدي إلى فهم المادة المقروءة"،

ويعرفها سميح أبو مغلي بأنها "عمل فكري غرضها الأساسي الفهم بسهولة ويسر، وما يتبع في ذلك من اكتساب معرفي وكذا التمتع بما تثمره العقول، والتعود على جودة النطق، وحسن الحديث وروعة الإلقاء"، وذلك لكونها "عملية يراد بها إيجاد الصلة بين لغة الكلام والرموز الكتابية، وتتألف لغة الكلام من المعاني.

أهميّة القراءة: للقراءة أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمعات يمكننا إجمال هذه الأهميّة في ما يلي:

- صقل القارئ لمها ارت السبع مثل: الاتصال والاستدعاء والاستيعاب والتفكير.

- يتذوق بداء والقارئ النص ويستمع بأفكاره وينمي قدرته على التحليل والنقاش، الرأي.

-يثري قاموسه اللغوي بمصطلحات وكلمات جديدة.

- يكتسب القيم الفاضلة، ويعدل السلوكيات والاتجاهات السلبية.

- يستغل وقت فراغه في القراءة المثمرة والاطلاع على كل ما هو جديد.

- يكتشف بالقراءة الحقيقة التي يبحث عنها، ويروح بها تارة عن نفسه.

أنواع القراءة وأقسامها: يحدد الدارسون أنواع القراءة من جانبين هما: من الأداء والشكل أو من حيث الغرض والهدف منها.

أ- من حيث الغرض والهدف من القراءة: وهذا النوع لا يستعمل في مرحلة المتوسط، بل يستعمل في مراحل علمية متقدمة جدا، وتنقسم فيه القراءة إلى الأقسام التالية: قراءة التلخيص، وقراءة التحصيل، وقراءة النقد، وقراءة البحث، وقراءة التصفح، وقراءة الأفكار، وقراءة القراءة.

ب- من حيث الأداء والشكل: اعتمدت مناهج الجيل الثاني وسابقتها من المناهج على تقسيم القراءة إلى صامتة وجاهرة متخذة من النطق وعدمه معيارا لذلك التقسيم:

القراءة الصامتة: وهي قراءة تعتمد على حاسة البصر بالدرجة الأولى؛ فالقارئ يبصر الألفاظ بعينه، ويترجم المعاني التي بداخله في نشاط ذهني، دون أن يوظف جهازه الصوتي فهو يربط بين الصورة والمعنى في ذهنه وعلى هذا الأساس، فإن القراءة الصامتة في حقيقتها: "هي مهارة تظهر قدرة القارئ على تحليل وترجمة المقروء إلى أفكار ومعان مستعملا العين الباصرة التي تستقبل المادة المقروءة، وتحوّلها إلى الدماغ الذي يعمل على تحليل تلك المعاني واستيعابها.

القراءة الجهرية: وتعني تلك العملية التي تتم فيها ترجمة الرموز الكتابية إلى ألفاظ منطوقة وأصوات مسموعة متباينة الدلالة، حسب ما تحمله من معنى، وهي بهذا وسيلة لالتقاط الرموز المكتوبة عن طريق العين، وترجمتها إلى أصوات ومعاني منطوقة، ثم الجهر عن طريق توظيف أعضاء النطق توظيفاً سليمًا، وبالتالي تهدف إلى تدريب المتعلم على الإلقاء والاستماع وذلك باحترام علامات الوقف، ونبرات الخطاب، وحسن الأداء، وسلامة القراءة مراعيا الحركات الإعرابية، وسلامة مخرج الحروف.